الأسس التاريخية للتربية :

ا.د محمود داود الربيعي

يعنى مفهوم تاريخ التربية هو معالجة التربية من منظور تأريخي ، أي تاريخ حركات المجتمعات البشرية وانشطتها في مجال التربية والتعليم في العصور المختلفة ، وهو على خصوصيته يعد جزء من التاريخ العام ، وان تاريخ التربية هو جزء مهم واساسي من موضوع التربية .

اهمية تاريخ التربية

لان التربية الحديثة تنطلق من التربية القديمة ومن تطور الفكر التربوي والاتجاهات والنظريات والقيم التربوية القديمة ، فهي بذلك لم تولد من فراغ .

الاهمية الحضارية : ان تاريخ التربية يساعد العملية التربوية في معرفة ما ورثته الامة عن الماضي ، وما اعدته للحاضر وما تخطط للمستقبل ، من خلال معرفة حضارات الشعوب والامم الاخرى .

الاهمية النفعية : التي تتمثل في الدروس المستخلصة من دراسة تاريخ التربية ، وبمعنى اخر ضرورة الاستفادة من دروس الماضي في بناء المستقبل

إن تاريخ التربية يهتم اساسا بالممارسات التربوية ، كيف كانت عبر العصور كيف نشأت المدرسة كمؤسسة تربوية ، وكيف تطورت ، ولماذا تختلف اساليبها وادوارها من مجتمع الى اخر ، كيف كانت التربية انعكاسا لآمال الشعوب ، وكيف كانت التربية انعكاسا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمعات المختلفة .

ان دراسة تاريخ التربية ستوقف الباحث والمربي عند مجهودات ومحاولات افراد وجماعات سابقين في البحث عن المشكلات التربوية وما توصلوا اليه نجاحا

وفشلا ، واسباب النجاح واسباب الفشل ومعرفة هذه الاسباب مسبقا تقي المربي الجديد الكثير من ضياع الوقت والجهد والمال .

ان دراسة تطور النظريات التربوية يقدم لنا صورة واضحة عن نشوء العقل الانساني ونضوج الفكر البشرى ، ويعرض علينا النظريات المختلفة التي حاول الفلاسفة والمفكرين الوصول اليها بعد جهد كبير ، وما لهذه النظريات والافكار من تأثير على حياة الناس وطريقة تفكيرهم واسلوب حياتهم كأفراد وكجماعات ، وان دراسة تاريخ التربية يوضح لنا عن التغييرات والتطورات الى لقت بالتربية على مر العصور .

ومن هنا يتبن لنا انه لاغنى للانسان عن دراسة ماضيه ، فالماضي ليس شيئا ميتا ، بل هو امتداد لحاضر يتجدد للمستقبل ، يؤثر في مجتمعاتنا ، واذا كان للتاريخ بصورة عامة اهمية فان لتاريخ التربية اهمية خاصة لأنه يوقفنا على تجارب الانسانية وخبراتها وخلاصة افكار الفلاسفة والمربين عبر العصور واختلافات الممارسات التربوية على اختلاف وأسسها وفلسفاتها واتجاهاتها.

طرق واتجاهات البحث في تاريخ التربية :

يمكن ان نميز بين اتجاهين في البحث بتاريخ التربية فيما يتعلق بشكل البحث وهما :

المنهج الافقي : وهو منهج شائع في دراسة تاريخ التربية ، ويقوم على اساس التقسيم الزمنى للتاريخ بحيث يقسم تاريخ التربية الى عصور ، ويحلل منها المجتمع وتفاعله مع التربية والتعليم ، وهذا المنهج يقسم العصور عادة الى ثلاثة اقسام : العصور القديمة والعصور الوسطى والعصور الحديثة .

المنهج الطولي : وهذا المنهج يقوم على اساس دراسة تاريخ التربية في صورة مشكلات او موضوعات مثل تطور العلاقة بين الاقتصاد والتعليم او بين دولة والتعليم او الدين والتربية .

اما من حيث المضمون فهناك اكثر من طريقة او منهج في دراسة تاريخ التربية اهمها :-

طريقة السرد : وهى تتمثل في سرد الاحداث زمانيا ومكانيا دون التعرض لتفسيره وتحليلها .

الطريقة التحليلية : وهى تحاول تحليل العلاقات الزمانية والمكانية للأحداث والظواهر التربوية بحيث تصبح لهذه العلاقات معنى وتفسير ، وهنا يكون للباحث دور مهم في المعنى والتفسير الذى يطغى على هذه العلاقات .

التربية البدائية في المجتمعات :

المجتمعات البدائية : هي المجتمعات التي عاشت في فترة ماقبل اختراع الكتابة (٤٠٠٠ ق.م) اي قبل العصور التاريخية .

يتصف المجتمع البدائي بأنه :-

مجتمع غير متحضر ، يتصف بالعزلة وعدم التغير ، وقوة التضامن الاجتماعي بين الافراد ، اذ يشتركون معظمهم بالمعرفة والاهتمامات والافكار والانشطة على مستوى المجتمع بأكمله .

يتصف المجتمع البدائي ببساطة الحياة وقلة مطالبه وتقسيم ادوار العمل

بالنظر لبساطة الحياة لم تكن هناك حاجة لمؤسسة تربوية (كالمدرسة)

كانت التربية مهمة الوالدين والاسرة او من هم اكبر سنا.